وكان محبوسا قال اتريدون ان تخرجوا الاخر وعليه مال مبلغه خمسة الاف الف وقد جنح الي
كسرها قلنا يا امير المومنين ليس في خدمتك من يعرفه غيرنا قال امضيا واخرجاه الساعة
فاخرجناه وقلنا له ان امير المومنين سايلك عن شي فلا تعرفه وعرفناه قصور معرفتك
عنه ثم دخلنا فسلمنا عليه فرد السلام ثم قال صعب عليك اخراج المال فاجابه بجواب حسن
ووعد انه سيعطي ما عليه وقال اني لا اطالبك بعد اذ وقعت عيني عليك فان هذا يقدح
في الكرم ولكن قد وهبته لك بارك الله لك فيه هات قل لي ما معنى قوله شغل الحلي اهله
ان يعارا فقال لا اعلمه يا امير المومنين فلما سمع هذا ضرب بيده الى الحبنة وقال عزمتم
على اخراج كل من في حبسي بسبب هذا البيت فمن يعلمه ويلكم قال فقلت يا امير المومنين
انا اعلمك به قال فاين كنت الى الساعة قلت هذا كان في حبس امير المومنين فانكرت
معرفتي له حتى جعلت ذلك سببا لاخراجه فقال هذه عشرة الاف درهم قد طبت بها
نفسا هات قل لي ما معنى شغل الحلي اهله ان يعارا قلت اخبرني عبد الصمد بن المعذل قال قدم
علينا بالبصرة رجل تاجر واسع النعمة وكان له ثمانون سنة يتمنى الولد ولم يرزقه فلم
يزل ينذر النذور حتى رزق ولدا ذكرا بعد ياس منه فشغف به شغفا شد
من اخراجه من الدار فلما شب اختار له عشرون معلما اديبا فصيحا قال وكنت انا احدهم
فلما كانت نوبتي قال لي قد علمت ان لله عز وجل دنيا وسماوا وارضا وخلقا ومتى لم اخرج
لمشاهدة ذلك خشيت على عقلي فاشرت على ابيه باخراجه فابى وبنى له قبة عالية تشرف
على وادي الشاج وبين الوادي والبصرة فرسخين وميل واجلسه فيها فقال الشاب فرسخان
وميل حساب دقيق كذا زعم جرير حيث يقول

لو كنت حرا يا ابن بنت مناجم ... شيعت ضيفك فرسخين وميلا

قال ابن المعذل فجلست معه يوما افاوضه في الاحاديث وهو كالساهي يديم النظر الى
سطح دار كانت بالقرب منه واذا بجارية قد اشرفت من وراء ستر ولم ار مثلها حسنا ولا
شكلا فاقبل ينظر اليها والجارية تنظر اليه وانا اوهمها اني لست اراها فاقمت نوبتي
ثم انصرفت ثم عادت النوبة الي فوجدت الفتى عليلا وقد قامت على ابيه القيامة بسبب
مرضه فاحضر الاطبا والمعالجين فخلوت بابنه وقلت له علي علاجه فدعني واياه
نفعل فاقمت تسعة ايام والفتى تزداد علته وهو يراقب الموضع ولا يرى ذلك الشخص

فلما كان

١٥٥ فلما كان عشية ليلة العاشر نزلت له الجارية كانها الشمس المضية تنظر الفتى اليها
فخفت عليه فانطلق لسانه فانشا يقول

حي طيفا من الاحبة زارا ... بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في الظلام تحت دجى الليل ... ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال فاجابته الجارية تقول

ان حبي كما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يعارا

قال المعتصم ما اراك زدتنا الاخيرة فقلت يا امير المومنين قد اوضحت ما
اردته فتاملها اذا كان عندك خلي ويكون عنك امكن اعادته هذه تخبرك انها
كانت حايضا فنزهت نفسها اذ تكلم الفتى حتى طهرت قال المعتصم احسنت والله
اتيت بها بيضا نقية فقلت ان اهل الظرف يسمونه كسر الحلي قال فما فعل الفتى
قلت اطلع ابو على الحال فبذل الاموال وزوجه وعوفي والله اعلم وقال ابو تمام
ابن اوس الطايي رحمه الله

قال الحسود بدا في الخد عارضه ... فقلت لا تكثروا ما ذاك عايبه
لما استقل بارداف تجاذبه ... واخضر فوق جمان الدر شاربه
واقسم الورد ايمانا مغلظة ... ان لا تفارق خديه عجايبه
كلمته بجفون غير ناطقة ... فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت اعهده ... والشعر حرز له ممن يطالبه
اعلى واحسن ما كانت شمايله ... اذ لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في مودته ... ان سيل عني وعنه قيل صاحبه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شرار الناس من اكرمه الناس اتقاء للسانه
وقيل الكريم يرعى حق اللحظة ويتعاهد حرمة اللفظة من اذى جاره اخرب الله داره

ولبعضهم

احذر من الناس طرا ... لا بارك الله عليهم
لانهم محض سوء ... لو اطلعت عليهم

البستي

وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له